جامعة بابل/ كلية التربية الاساسية
قسم العلوم /المرحلة الثالثة

المادة: التنمية المستدامة
أستاذ المادة: م.م زينة صالح البدران

المحاضرة الأولى

التنمية المستدامة المفهوم والتطور

مدخل :

إن مفهوم التنمية مر بعدة مراحل أدت إلى تطور هذا المفهوم بصورة مستمرة وواضحة على الصعيدين الاقليمي والعالمي وكان ذلك التطور استجابة واقعية لطبيعة المشكلات التي تواجهها المجتمعات كما أنه يمثل انعكاساً حقيقياً للخبرات الدولية التي تراكمت عبر الزمن في هذا المجال ويمكن تمييز مراحل تطور مفهوم التنمية الرئيسة ومحتواها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الوقت الحاضر .

اولاً ـ مفهوم التنمية:ـ

يقصد بمصطلح التنمية بصورة عامة ارتقاء المجتمع والانتقال به من وضع إلى أخر ارقى وأفضل أي أنها عملية تطور مستمرة إلى الأمام وتحسين شامل أو جزئي كما تشمل التنمية كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والبيئية أي لا تقتصر على جانب محدد فقط . وتعد التنمية عنصر أساسي للاستقرار والرفاه والتطور الانساني والاجتماعي بما يتناسب مع احتياجات الانسان وامكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية وغيرها .

ويمكن تعريف التنمية بأنها عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث من خلال توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع وزيادة فاعلية افراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الاقصى بهدف رفع مستوى رفاهية غالبية افراد المجتمع .

ثانياً: مفهوم التنمية المستدامة:-

لقد تعددت أنواع واشكال التنمية ومن بين تلك الانواع التنمية المستدامة أو ما يطلق عليها أحياناً التنمية المستمرة ومفهوم التنمية المستدامة ما هو الا تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات الوقت الحاضر، بمعنى مراعاة الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة و الممكن أتاحتها مستقبلاً لتحقيق التنمية.

وتعرف التنمية المستدامة : هي التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم .

كما عرفت أيضاً بأنها التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً . أو هي تنمية تفاعلية حركية تأخذ على عاتقها تحقيق المواءمة بين أركانها الثلاث (البشر، الموارد البيئية والتنمية الاقتصادية) .

وبالتالي يمكن القول إن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الانسان ولكن ليس على حساب البيئة أي بمعنى اكثر وضوحاً استخدام الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية بحيث لا يتجاوز هذا الاستخدام معدلات تجددها الطبيعية وبالذات في حالة الموارد غير المتجددة ، أما بالنسبة للموارد المتجددة فأنه لا بد من الترشيد في استخدامها إلى جانب محاولة البحث عن بدائل لهذه الموارد لتستخدم رديفاً لها من أجل الابقاء عليها اطول مدة زمنية ممكنة . وتتسم التنمية المستدامة بعدة سمات منها:

1- إن هدف التنمية المستدامة وغايتها هو الانسان.
2- تأكيدها على عملية التوازن بين ابعاد البيئة المختلفة والمتنوعة .
3- حرصها على تحقيق تنمية كل من الموارد الطبيعية والبشرية من دون إسراف أو تبذير ووفق استراتيجية حالية ومستقبلية محددة ومخططة .

ثالثاً – التطور التاريخي للتنمية المستدامة :

يمكن تمييز أربع مراحل رئيسة لتطور مفهوم التنمية وصولاً إلى التنمية المستدامة ومحتواها وتبدأ هذه المراحل من نهاية الحرب العالمية الثانية وهي :

1- مرحلة التنمية الاقتصادية :

تميزت هذه المرحلة التي امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف العقد السادس من القرن العشرين بالاعتماد على استراتيجية التصنيع كوسيلة لزيادة الدخل القومي وتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة وسريعة في حين تبنت دول أخرى استراتيجيات مغايرة وبديلة بعدما فشلت استراتيجية التصنيع في تحقيق التراكم الرأسمالي المطلوب للتغلب على مشكلاتها الاقتصادية ومن الاستراتيجيات البديلة المعونات الخارجية ، التجارة وزيادة الصادرات ومن اشهر نماذج التنمية الاقتصادية والمعروف باسم مراحل النمو الاقتصادي هو نموذج والت رستو الذي يعكس مفهوم التنمية ومحتواها في تلك المرحلة وقد شمل خمس مراحل فسر رستو من خلالها عملية التنمية الاقتصادية في المجتمعات وهذه المراحل هي (مرحلة المجتمع التقليدي، مرحلة ما قبل الانطلاق، مرحلة الانطلاق ،مرحلة النضج ،مرحلة الاستهلاك الكبير).

ويمكن عد **التنمية الاقتصادية(Economic Development)** أحد المجالات الرئيسة للتنمية المستدامة **وتعرف** بأنها (الاجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعات المشتركة والتي تساهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة معينة .كما تشير التنمية الاقتصادية إلى التغيرات الكمية والنوعية التي يشهدها الاقتصاد).

إن الاجراءات المعنية في التنمية الاقتصادية تشمل مجالات متعددة منها رأس المال البشري ، البنية التحتية الاساسية ، التنافس الاقليمي والاستدامة الشمولية والبيئية والاجتماعية والصحة والامن والتعليم وغيرها.

2- مرحلة التنمية الاجتماعية أو ما يعرف بـ (النمو والتوزيع):

امتدت هذه المرحلة من مراحل تطور التنمية من نهاية الستينات وحتى منتصف العقد السابع من القرن العشرين وأخذ مفهوم التنمية فيها يشمل أبعاداً اجتماعية بعدما كان يقتصر في المرحلة السابقة على الجوانب الاقتصادية فقط . فبدأت التنمية تركز على معالجة مشكلات الفقر والبطالة واللامساواة وذلك بتطبيق استراتيجيات الحاجات الاساسية والمشاركة في أعداد خطط التنمية وتنفيذها ومتابعتها وتتجسد هذه المرحلة بصورة واضحة في نموذج سيرز الشهير والذي يعرف التنمية من خلال حجم مشكلات الفقر والبطالة واللامساواة في التوزيع فالتنمية في نظر سيرز هي عملية مكافحة المشكلات السابقة الذكر حيث يرى أنه في حالة تفاقم حدة مشكلة أو أكثر من المشكلات عندها لا يمكن القول بوجود تنمية في تلك الدولة حتى وأن ارتفعت معدلات النمو الاقتصادي والدخل القومي والفردي .

كما تتجسد هذه المرحلة من المراحل بنموذج تودارو الذي حدد ثلاث ابعاد رئيسة في عملية التنمية الاجتماعية وهي(اشباع الحاجات الاساسية، احترام الذات، حرية الاختيار) ينظر شكل (1).

شكل (1) ابعاد التنمية الاجتماعية حسب نموذج تودارو

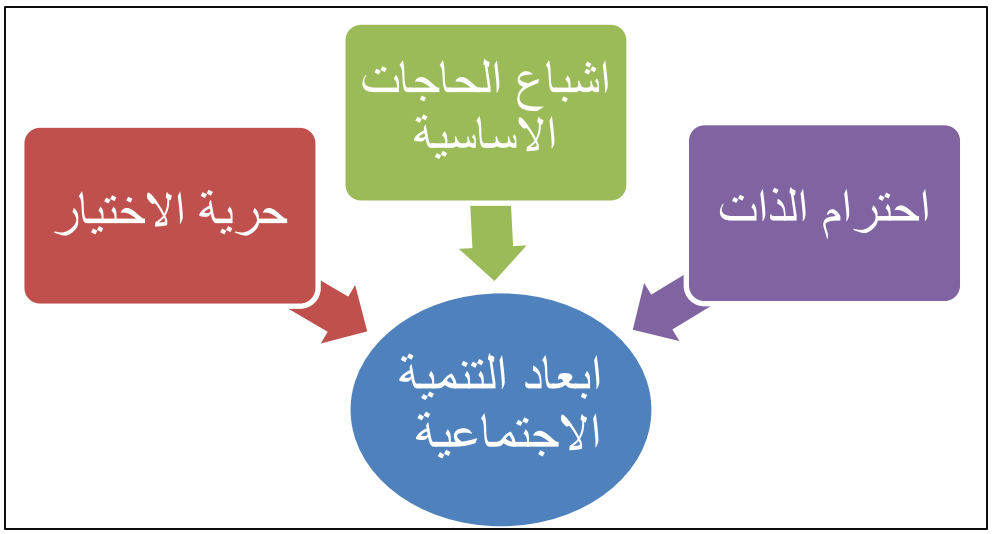

وعملية التنمية لكي تكون عملية متوازنة يجب إن لا تنصب فقط على الجانب الاقتصادي بل تنمية الجوانب الاجتماعية والثقافية والانسانية ايضاً ويمكن **تعريف التنمية الاجتماعية (Social Development)** بأنها عملية تنمية علاقات الانسان المتبادلة وتحسين مستوى التعليم والثقافة والوعي والسياسة والصحة لديه فضلاً عن إتاحة فرص الحرية والمشاركة له ، وتهتم التنمية الاجتماعية بقطاعين هما الحكومة ومنظمات المجتمع المدني .

كما يمكن تحديد ثلاث اتجاهات في التنمية الاجتماعية وهي :

أ- الاتجاه الاول : يرى إن التنمية الاجتماعية هي مرادف لمصطلح الرعاية الاجتماعية.

ب-الاتجاه الثاني : يعد التنمية مجموعة من الخدمات الاجتماعية التي تقدم في مجالات كثير صحة ، تعليم خدمات مجتمعية وغيرها.

ت-الاتجاه الثالث : يرى إن التنمية الاجتماعية هي عملية تغير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بهدف اشباع الحاجات الاجتماعية للفرد والجماعة من اجل إقامة بناء اجتماعي جديد ينبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة تشبع رغبات وحاجات الافراد وتطلعاتهم.

3- مرحلة التنمية البيئية أو التنمية المستدامة :

بدأت هذه المرحلة منذ ثمانينات القرن الماضي عندما بدأ العالم يصحو على ضجيج العديد من المشكلات البيئية الخطيرة التي باتت تهدد أشكال الحياة على سطح الارض وكان ذلك طبيعياً كنتيجة لإهمال التنمية الجوانب البيئية طوال العقود الماضية فكان لا بد من ايجاد فلسفة تنموية جديدة تساعد في التغلب على هذه المشكلات فتمخضت الجهود الدولية عن مفهوم التنمية المستدامة وكان هذا المفهوم تبلور لأول مرة نظرياً على يد كل من الباحث الباكستاني (محبوب الحق) والباحث الهندي (امارتايا سن) وذلك خلال فترة عملهما في البرنامج الانمائي للامم المتحدة ، كما إن الوزير الاول النرويجي (كرو هارلمبر) لعب دوراً مهماً في ترسيخ هذا المفهوم وتحديد ملامحه ومحتواه .و في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان (مستقبلنا المشترك) ونشر لأول مرة عام 1987م عن الامم المتحدة ، والذي أكد فيه على أن التنمية يجب

أن تلبي الحاجات الضرورية الحالية دون التفريط في الحاجات المستقبلية والتوزيع العادل للثروات وتحسين الخدمات ، وتجذير مناخ الحريات والحقوق دون إضرار بالمعطيات والموارد الطبيعية والبيئية فهي بهذه الصيغة تنمية موجهة لفائدة الانسان والمجتمع والبيئة مع الاخذ بعين الاعتبار حاجات وحقوق الاجيال اللاحقة لذا توصف بطابع الاستدامة.

وفي عام 1990م أقر مؤتمر العمل الدولي اعتماد فكرة التنمية المستدامة كأساس لكافة انشطة منظمة العمل الدولي مؤكداً على ضرورة معرفة الاهداف والانشطة البيئية ضمن إطار الاهداف الانمائية ، وأن توضع سياسات التنمية بما يتناسب والاستخدام المنسق للموارد وتزامن مع فكرة هذا المؤتمر مؤتمر ريودي جانيرو بالبرازيل عام 1992م، وقمة كوبنهاجن عام 1995م ، وقمة المرأة في بكين عام 1995م الذي أكد على ضرورة التنمية المستدامة .

وفي عام 2002م انعقد المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا وأقر على ضرورة حماية البيئة المشتركة والقضاء على الفقر وتحسين قدرة الدول النامية على التصدي لتحديات العولمة ومجابهتها والحد من المشاكل الصحية المتصلة بالبيئة.

وتمثل **التنمية البيئية (Environmental Development)** أحد مجالات التنمية كما أنها تعد اخر مراحل التنمية المستدامة فيمكن **تعريفها بأنها** (هي نوع من التنمية للبيئة المحيطة بهدف المحافظة عليها وعلى مواردها الطبيعية وحمايتها من التلوث والعمل على تحقيق التوازن ، والتنوع والاستمرارية لها واشباع حاجات الاجيال الحالية مع الاخذ بنظر الاعتبار حق الاجيال المستقبلية) ومن أسس التنمية البيئية المستدامة هي (الاعتماد على الذات ، تحقيق تعايش متبادل بين الانسان والبيئة، المواءمة بين التقدم الاجتماعي والاقتصادي والادارة الرشيدة للموارد والبيئة) .

إن التنمية البيئية تحرص على تحقيق التنمية بمختلف انواعها ومجالاتها ومستوياتها مع التأكيد على عدم حدوث اضرار او كوارث بيئية وبالتالي تعد التنمية البيئية هي تنمية مستدامة ومن الامثلة على التنمية البيئية هي :

أ- المحافظة على الاراضي الزراعي .

ب-مكافحة التصحر .

ت-العمل على زيادة المساحات الخضراء .

ث-حماية الكائنات الحية.

ج- التحول نحو الطاقة النظيفة وغيرها .

مجالات التنمية المستدامة